

الوشم بوصفه علامة تعبيرية في المجتمع الأمازيغي -الشاب ياسين أوري نموذجاً -

Tattoos as a sign of expression in Amazigh society –yacine ouri a case study

¹*بن عيسى سهيلة، أ. د بن زيان خيرة²،

وحدة البحث: علوم الإنسان للدراسات الفلسفية، الاجتماعية والإنسانية .

¹ جامعة وهران 02 محمد بن احمد وهران (الجزائر)، Benaissa.souhila@univ-oran2.dz² جامعة وهران 02 محمد بن احمد وهران (الجزائر)، kheira.benziane@univ-oran2.dz

تاريخ النشر: 2026/06/12

تاريخ القبول: 2026/03/01

تاريخ الاستلام: 2025/10/27

ملخص:

تهدف الدراسة إلى تناول إحدى أهم التعبيرات الثقافية، رواجاً ووجوداً وتميزاً في المجتمع الأمازيغي، ألا وهي وشم الجسد، حيث تعتبر من العادات المتأصلة، التي كانت ولازالت تمارس، جاعلة من الجسد لوحة تعبيرية، صانعا له لغة بصرية جسدية، ذات دلالة رمزية، وقد اعتمدنا في دراستنا هذه على منهج "دراسة حالة" للشاب "ياسين أوري" الوشم لجسده وفي نفس الوقت فنان وشم، وقد اتخذنا وصف جسده والبحث في أهم تعبيره الهوياتية والثقافية، و معاني ودلالات العلامات الجسدية الناطقة، التي يحملها على جسده بين أبعاد ثلاثية تنطوي بين ما هو ثقافي، واجتماعي، وهوياتي

كلمات مفتاحية: الوشم، الجسد، العلامة التعبيرية، الهوية

Abstract:

The study aims to address one of the most desirable, existential and distinctive cultural expressions in Amazigh society, namely the tattoo of the body, where it is considered an inherent custom that has been and continues to be practised, and to make a painting of the body a body that has a physical visual language with an expressive symbolic significance. "Case study" of a young Yassin Aori tattooed on his body while at the same time a tattoo artist, we described his body and researched his most important Identity and cultural expressions and the meanings and connotations of the talking physical markers on his body between three dimensions involving cultural, social and identities

Keywords: tattoo, body, expressive sign, identity

1. مقدمة:

تداول على المجتمعات القديمة والحديثة عدت أنشطة وممارسات، اجتماعية وثقافية وجسدية، متنوعة ومختلفة عن بعضها البعض، معبرة بذلك عن وجودها، وحضورها الروحي والجسدي، متخذة من جسدها الوجود الحقيقي، والمعبر الرمزي للحياة وأوجهها ومظاهرها التعبيرية.

فاتخذ الإنسان من جسده لغة ناطقة عنه، برموز تعبيرية متنوعة، وبأشكال فنية ذات دلالات إنسانية متعددة، فأصبح للجسد لغة رمزية فعلية، ظاهرية للعلن تحوي لباس رمزي، من علامات ذات دلالات قيمة عميقة، بعمق الوجود الإنساني، فسهر الإنسان على رسم جسده بطرق احتراافية بارزة للعلن، فاتخذ من علامات الوشم لسانا ناطقا بدلا منه، فالوشم يعتبر من الطقوس العريقة التي عرفتها الشعوب الإنسانية عبر الزمان، إذ يمارسه أفراد المجتمع بمختلف فئاته وطبقاته، وهو سلوك رمزي لإنتاج ثقافي غير متناهي من العلامات والأشكال، والدلالات وسلوك رمزي لإنتاج لغة تواصلية تعبيرية، من إيماءات ورموز متعددة الأشكال والصور، فاتخذ الإنسان من جسده صورة رمزية وتعبيرية مشفرة، متجاوزة فعل الكلمة وتأثيرها المفهوماتي، أين جعلت منه نصا تعبيريا قابلا للقراءة والتأويل، فمن منا لم ير جسدا موشوما، إما فئة الجدات والأجداد، أو وسط شبابنا اليوم، فكان ولا زال الوشم في الأجساد علامة رمزية تعبيرية، يحكي تاريخ جسد وقصة عميقة لمبادئ وقيم الحياة البشرية في فترة زمنية معينة، فالوشم لا يخص ثقافة ومجتمع معين، بل هو ظاهرة بشرية شاملة لكل أقطاب الوجود الإنساني، وفي دراستنا هذه حاولنا دراسة جانب من جوانب الوشم عند أحد الشباب من أفراد المجتمع القبائلي، أين شكلت هذه الظاهرة انتشارا في أوساطهم بين حامل لرموز الهوية، وبين مقلد للثقافات الغربية دون فهم المغزى، وبين معبر عن مشاعره وذاكراته المكبوتة.

بناء على هذا تم طرح الإشكالية التالية:

ما هو الدافع الرئيسي وراء وشم الشباب ياسين لجسده؟ وماهي أهم العلامات والتعابير الجسدية التي يحملها جسده؟ وما معانيها؟

الفرضيات:

- يعتبر الجسد "آلة تعبيرية تواصلية" ذات حمولة علامتية بصرية بامتياز.
- يعتبر الوشم تعبير رمزي قوي عن الهوية والانتماء وتفاجر ظاهري عند ياسين أوري
- يعتبر الوشم طقس من الطقوس المتوارثة جيل عن جيل.
- يعمل الوشم على حمل العديد من الدلالات والتعابير والأحاسيس إما بالأشياء أو الأماكن أو ذكريات أو حتى الأحلام التي لم تحقق بعد فهو يعتبر علامة تعبيرية عميقة ولغة ناطقة ذات دلالات رمزية.

- الوشم تعبير رمزي يمارس إما بسبب الرغبة الشخصية أو بالتأثر بالأفراد المحيطين به أو بأحد الممثلين.
أهداف الدراسة:

- إضافة بعد معرفي أنثروبولوجي علمي محض لمفهوم العلامة وربطه بالجسد
- دراسة ظاهرة الوشم والكشف عن أبعاده الثقافية والاجتماعية لدى ممارسيه
- الكشف عن أهم الرسائل والعلامات التي يمكن أن تحملها الأجساد الموشومة
- إبراز قدرة العلامة الجسدية التعبيرية على توصيل المعاني والأفكار.

أهمية الدراسة:

تكمن أهمية الدراسة التي بين أيدينا في إضفاء وتزويد بمعطيات جديدة للبحث العلمي التي تهتم بالجسد بشكل عام وبالوشم بشكل خاص ومحدد، محاولين الكشف عن أسباب عودة هذه الممارسة في وسط الشباب والشابات والوقوف على أهم معانيها ورمزيتها والدلالة التي تحملها. باعتبار أن الكتابة على الجسد تعتبر من أقدم وأحدث الوسائل التواصلية التي يعتمد عليها الأفراد

2. الدراسات السابقة وتحديد مفاهيم الدراسة:

2-1الدراسات السابقة:

تعتبر الدراسات الميدانية في الحقل الأنثروبولوجي الركيزة الأساسية للبحوث والمادة الخصبة التي يعتمد عليها الباحث وفي دراستنا هذه اعتمدنا على دراستين سابقتين

أولاً: دراسة دافيد لوبترون بعنوان علامات الهوية ترجمة عبد السلام بن عبد العالي

حيث سعى دافيد لوبترون إلى إبراز مكانة الجسد من خلال دلالاته الحضورية والوسائل التي اتخذها لإبراز ذاته فالوشم والثقب أهم العلامات التي تستعمل في تغير الأجساد من خلال بحث ميداني يحلل فيها لوبترون العلامات الجسدية في المجتمعات الغربية التي يمارسها الشباب انتقالاً من ازدراء الذات إلى إثباتها ثم البحث عن الهوية وعن شعائر الانتقال وعن ميلاد ثقافة، وقد أولى اهتماماً إلى الاختلاف بين الألم الجسدي والألم النفسي واللذة الجنسية التي اعتبرها علامات جسدية مرتبط بالثقب على الجسد،

ثانياً: دراسة "كاترين البيران وجان" و "كلود روانو بوربالان" في مؤلفهم القيم "الهوية والهويات ، الفرد ، الزمرة ، المجتمع" ترجمة إياس حسن ، أولى الشارات الجسدية المختلفة وربطها بالهوية المعاصرة للشباب وتسأل عن العلاقة بين الاستخدامات المعاصرة والقديمة وهل يمكن مقارنتها بما

يسمى " طقوس التحول" أم هي مجرد صورة ورموز وأشكال معبرة عن العلاقة الجسدية بين الروح والجسد. ووصف الباحثان الأجساد الموشومة بأن أفرادها وحشيين وبرابرة ودليل على التدني في المستوى الحضاري المعاصر تحت مسمى " بزوغ الظواهر الثقافية " والتي كانت تضم كل من الممارسات الجسدية كالثقب والوسم والحرق التي ظهرت أواسط السبعينات في المجتمع البريطاني وبتحديد في لندن ثم انتشرت في اوروبا وأمريكا وتشربتها " القبائل الحضارية " والمثليون الذكور والبدائيون الحديثون حيث يعتبر الشباب بأن أجسادهم ناقصة وغير مكتملة وعلى الفرد أن يكملها كل على حسب رغبته وأسلوبه الخاص

ثالثا: دراسة بن سليمان عبد النور(1998) تحت عنوان: الممارسات المغيرة لطبيعة الجسم –الوشم نموذجا – هدفت الدراسة إلى فهم مظاهر التعبير الفني في المجتمع والحياة الشعبية التي يتجلى ضمنها ممارسة الوشم كحقول من حقول التعبير الجسدي الغني بالأشكال والدلالات التي يسجلها الإنسان على جسمه عاكسة أنماط ثقافية مختلفة ركز من خلالها على تباين مفهوم الجسم وأهم الممارسات التي يخضع لها سواء كانت مؤقتة أم دائمة اعتمدت الدراسة على المنهج التاريخي التحليلي الوصفي. أفرزت الدراسة مجموعة من النتائج والنقاط هي أن الوشم ظاهرة قديمة تركت بصماتها في مختلف الحضارات والأجساد البشرية كما خضعت تقنية الوشم لتطور ملحوظ بعدما كانت تعتمد في وشم الجسد على وسائل تقليدية مثل الشوك وأنياب الحيوانات استفاد من التطور العلمي الحاصل فتغيرت الوسائل والطرق، كما استنتج أن الوشم عند المرأة الجزائرية يعتبر بمثابة هوامي نظرا للغموض الذي كانت تراه في صورتها الجسمية أما عند الرجال فيعتبر الوشم عملية عصبانية جماعية.

رابعا:

دراسة حلوش محمد (2022) أنطولوجيا الوشم مقارنة انتروبولوجيا في حفريات الجسد الأمازيغي، تناول الكتابة على الجسد "الوشم" بوصفه نص أو مدونة تحفر على سطحها حدود الهوية والعقيدة والوجود وشكل من أشكال التواصل الاجتماعي وعلامة من علامات السيميولوجية ذات أبعاد سوسيولوجيا، ورمزية له وظيفة تفاعلية تواصلية خاصة بالموشوم ومميزة له ومجسدة لدوره داخل المؤسسة الاجتماعية المختلفة.

خامسا:

دراسة إيمان متولي عبد العاطي عبد المنعم (2023) العلامات والرموز في الوشم المصري والوشم الأمازيغي (دراسة مقارنة) استعرضت الدراسة الألوان المختلفة والمتباينة من صور الوشم وفن الرسم

على الجسد كشكل من أشكال التراث الشعبي وتعبيراً عن الهوية البصرية وتناولت كذلك الرمز والعلامة كمفهوم استخدمته مختلف الحضارات الإنسانية والمتباينة من حيث العادات والعقائد، والحاملة لدلائل متباينة عبر امتداد الحضارات.

علاقة الدراسات السابقة بالدراسة الحالية:

تبين من خلال عرضنا لبعض الدراسات السابقة أن جلها تبحث عن الأسباب وراء هذه الممارسة والدافع الذي أدى بالأفراد للتعبير بوشم أجسادهم بهذه الطريقة والأهمية الدلالية التي تكتسبها تلك التعابير بالنسبة للفرد والمجتمع فالجسد يعتبر علامة تعبيرية لماكها وللجماعة المنتسب اليه أخذاً كل أنماط الترميز الثقافي ولهوياتي المتجلية في صور وأشكال متنوعة، بحثنا كذلك يدخل في نفس مجال هاته الدراسة ولكن يختلف في الزمان والمكان وفي الحالة.

2.2 تحديد المفاهيم:

الوشم:

لغة: لفظ مشتق من وشم ، والجمع وشام ووشوم ، أي علامات ، ووشم يشيم ، ونقول وشما اليد وشما غرزها بإبرة ثم ذر عليها النيلج أو النؤور فصار فيها خطوطاً ورسوماً مخضرة. (ابن منظور ، 1992، ص 220)

اصطلاحاً: الوشم هو عبارة عن رسومات على جلد الإنسان تستخدم بواسطة غرز الإبر في الجلد بألوان ذات مواصفات خاصة، إما من الكحل أو سماد النار أو أصباغ كيميائية وذات ألوان متعددة ونجد اللون الأخضر هو الغالب والأكثر شيوعاً (العبدلي، فضة، 1432، ص4).

يُعد الوشم أحد أقدم الفنون الجسدية التي استخدمها الإنسان للتعبير عن هويته الثقافية والاجتماعية، ومن أبرز الشعوب التي اعتمدت هذا الشكل من الزخرفة الجسدية الأمازيغ أو ما يعرف بالسكان الأصليين لشمال إفريقيا حيث كان الوشم لديهم أكثر من مجرد زينة؛ بل كان نظاماً رمزياً يحمل دلالات اجتماعية، دينية و هوياتية، فهو يعتبر إرثاً عريقاً يربط الأجيال بماضيها ويعبر عن الهوية العميقة للشعب الأمازيغي. كانت النساء الأمازيغيات، على وجه الخصوص، يضعن الوشوم على وجوههن وأجسادهن كعلامات تمييزية ترمز إلى الانتماء، والجمال، والحماية من الأرواح الشريرة، وأحياناً كوسيلة للتعبير عن المكانة الاجتماعية

الاجتماعية والقبيلة التي ينتمين إليها

اجرائيا:

Tatouage وهي الكلمة المستعملة من طرف الشباب الأمازيغي مجتمع البحث ويعود أصل الكلمة tatouer إلى منطقة بولينيزيا وكلمة tatou وهي كلمة من أصل ta وتعني رسم مدون على البشرة (عبد الكبير الخطيبي، 2009، ص 65).

الجسد

لغة: يعرف في معجم لسان العرب المحيط لابن منظور بأن " الجسد جسم الإنسان " (ابن منظور، 1988، ص 176) ولا يقال لغير الإنسان جسد من خلق الأرض، فالجسد هو جماعة البدن وقيل هو العضو واللحم.

اصطلاحا:

يعتبر الجسد حامل للعلامات وحامل للمعرفة على حسب تعريف كامو camus (أمينة الربيع، 2008، ص 120) وهو وعاء يحتوي على العديد من المظاهر الوجودية والتعبيرية ذات الأشكال والصور المتعددة لمختلف التعابير الجسدية المعبأة بحمولة ثقافية مميزة لكل ثقافة جسدا يمثلها ويحتويها. فقد ذكر أمبيرتو إيكو في موسوعة النظرية الثقافية بأن الجسد "آلة تواصل" من خلاله يمكن التعبير عن الهوية الثقافية" (سيجويك، تر، الجوهري 2009، ص 207).

كما يعتبر الجسد نقطة التقاء الفرد مع العالم الخارجي ومن خلاله يدرك الأشياء حوله، ويرنا غيرنا فهو مركز أساسي للتواصل والخطاب الاجتماعي والاندماج في عالم الجماعة من خلال ممارسات وأنشطة رمزية تتشارك فيها الجماعة ويظهر الجسد بصريا من خلال مجموعة من العلامات والرموز التي يتعرف علينا الآخرون من خلالها وتعمل في نفس الوقت على تثبيت وضمان وجودنا وانتماءنا وتميزنا. يقول بيير غيرو " أصبحنا نتكلم عن أجسادنا وجسدنا يتكلم معنا بطرق متعددة (سهيلة أفيدة، 2013، ص 2)

إجرائيا: هو نظام من العلامات الدالة والمنتجة للمعاني والصور المعبرة والناطقة ومنتج دائم للرموز والأشكال وحامل للهوية ومعالمها هو خزان لمجموعة من المكبوتات والمشاعر والذكريات.

العلامة: العلامة العلومة جمع علامات، السومة والسومة أو أمارة و السيمياء: العلامة ، سوم الفرس جعل عليها السمة (ابن منظور، د، ن، ص 312) وتعني بذلك معنى العلامة والرمز .

أما في قاموس المنهل (عربي ، فرنسي) تناولت كلمة Signe معنى العلامة والإشارة ، الإيماءات (جبور عبد النور، 1983، ص 956).

اصطلاحا: اشتقت الكلمة من الأصل اليوناني Sema وتعني العلامة signe وهي بالأساس الصفة المنسوبة إلى الكلمة الأصل sems أي المعنى. (توسان، تر، نظيف، 2000، ص 9) ويعرف بيرس العلامة بأنها.

عبارة عن شيء ما، يعوض شيئاً معيناً بالنسبة لشخص معين، وفق علاقة أو صفة معينة، وأن الدليل موجه إلى شخص معين، أي أنه يخلق في ذهن هذا الشخص دليلاً معادلاً أو دليلاً أكثر يسميه بيرس مؤولاً interpretant للدليل الأول، ويعوض هذا الدليل شيئاً معيناً، هو الذي يسميه بيرس الموضوع " (مبارك حنون، 1987، ص45)

ويعتبر علم الأبنستمولوجيا العلم الذي يدرس العلامة بكل أنواعها عرفه برنار توسان "يمكننا أن نتصور علماً يدرس حياة العلامات في كنف الحياة الاجتماعية ويتعلق الأمر بالعلامات التي يكون الإرسال آلية أساسية للتواصل الإنساني كيفما كانت مكونات هذه الإرسالات سمعية ، بصرية"(توسان، تر، نظيف، 2000، ص9) يعتبر علم العلامة من أحدث العلوم التي شهد ظهورها في القرن العشرين ، وكان الفضل للعالم اللغوي الأوروبي فردينان دي سوسير ، والأمريكي تشارلز بيرس حيث أشار دي سوسير إلى ولادة علم جديد يدرس التواصل غير اللساني ، من خلال اكتشافه لعلامات المرور وبعض العادات والتقاليد في المجتمعات الأوروبية ، فعرف العلامة بأنها كيان مزدوج من ركنين أساسيين هما الدال والمدلول فдал هي الصورة والرمز ، أما المدلول فهو المفهوم أو التصور الذي نملكه أو نكونه عن الأشياء من حولنا (De Saussure. F 2002 p136).

إجرائياً: نقصد بالعلامة في بحثنا هذا الرسوم الوشمية، التي يرسمها الفرد على جسده باستخدام أدوات معينة.

الهوية:

لغة: الهوية لغوياً أن يكون الشيء هو وليس غيره (حسن حنفي، 2012، ص11).

اصطلاحاً: الهوية موضوع إنساني خالص مرتبط بالفرد والجماعة والإنسان والمجتمع، وهي ليست شيئاً معطى بل هو شيء يخلق. (حسن حنفي، 2012، ص22) ، وهي تمثيلات ذهنية منقوشة في وجدان كل فرد منا، وداخل المجموعات الاجتماعية وعلى الرغم من أنها في المظهر قد تكون متعارضة وتبدو حصرية لفئة دون أخرى فإنها تتحكم في تحديد التصورات التي نكونها عن الآخرين وعن أنفسنا وعن علاقتنا بالآخرين. (O.Bruno, 2009,page 22) .

إجرائياً: نقصد بالهوية في بحثنا الهوية الأمازيغية، والإرث الثقافي والتاريخي الذي يضم مجموعة الرموز والأشكال، التي تتجسد في المظهر الخارجي للفرد الأمازيغي، مشكلاً بذلك هوية جسدية مميزة، وهذا ما عمل على إظهار ياسين أوري ، من خلال وشم جسده برموز وأشكال متنوعة ، عاكساً الهوية الأمازيغية

المتشعبة الدلالات.

3. منهجية الدراسة:

اعتمدنا في دراستنا هذه على منهج دراسة حالة ، الذي يعد نوعا من مناهج البحث المستخدمة في الدراسات الوصفية ، الذي يهدف لدراسة الظواهر الاجتماعية ، من خلال التحليل المعمق لحالة فردية قد تكون شخصا أو جماعة أو مجتمعا محليا أو المجتمع بأكمله ، يقوم بذلك على افتراض أن الوحدة المدروسة يمكن أن تتخذ لحالات أخرى مشابهة ، أو من النمط نفسه ، فهو يهدف إلى التعريف على وضعية معينة وبطريقة تفصيلية دقيقة . (عمار بوحوش، دس، ص99) ، وتتضمن هذه البيانات جوانب شخصية وبيئية ونفسية وغيرها ، وذلك قصد الإحاطة بها وإدراك قضاياها ، أي الكشف عن العوامل التي تؤثر في الوحدة المدروسة أو الكشف عن العلاقات السببية بين أجزاء هذه الوحدة ثم الوصول إلى تعميمات علمية متعلقة بها وبغيرها من الوحدات المتشابهة (أحمد بدر ، 1991، ص 305).

وتعود أول الجذور في دراسة حالة في العلوم الاجتماعية والإنسانية حسب ستيوارت إلى مدرسة شيكاغو وتنفيذ دراسة أنثروبولوجيا على المجتمع المعاصر في محيط الجامعة (كمال أبو شديد، دس، ص2) ويصف جون هامل j.hamel دراسة الحالة كمنهج يحتمل أن يشمل عدة طرق وتقنيات لجمع البيانات (الملاحظة المباشرة، المقابلة، المسح، تحليل محتوى) وعليه اعتمدنا في دراستنا على مجموعة من التقنيات وهي: الملاحظة فطبيعة الموضوع يستدعي الملاحظة كونها من أهم التقنيات التي من خلالها

نتحصل على معلومات أكثر دقة ومنهج دراسة الحالة يركز على تحليل تجربة فردية معمقة لاستخلاص النتائج. حيث تم متابعة وتحليل مضمون أعمال ياسين عبر منصات التواصل الاجتماعي مثل إنستغرام وفيسبوك لرصد تطور أسلوبه الفني والتفاعل مع جمهوره. بالإضافة إلى ذلك، تم إجراء مقابلات عبر المسنجر للحصول على معلومات مباشرة من الفنان حول مصادر إلهامه، مسيرته، والتحديات التي يواجهها، تم تعزيز البحث بمراجعة التعليقات والتفاعل الذي يتلقاه على منشوراته، مما وفر رؤى حول تأثير فنه على المجتمع.

4. الوشم كممارسة تعبيرية

-نبذة عن الحالة مجتمع البحث:

ولد الشاب ياسين أوري Auri Yassin في قرية "قلولن أمالو" في أعالي جبال عزازقة بولاية تيزي وزو ، نشأ في بيئة تُقدّر الفن التقليدي والرموز الهوياتية، حيث كان جده يعمل نحّاتاً للخشب، وكان والده رساماً حيث كان يهوى رسم الحيوانات، وما إلى ذلك ، تتكون عائلته من مجموعة من رسامين وموسيقيين مما أثر بشكل كبير على حسه الإبداعي ، وتقديره للفن منذ صغره. هذا الإرث العائلي شكل قاعدة صلبة له ليصبح فناناً يمزج بين التقاليد ، والابتكار في أعماله ، أين بدأ الرسم في سن مبكرة منذ أن كان في عمر 5 سنوات حيث يقول " غالبا ماكنت أرسم بالقلم على يدي أو وجهي ، محاولا تقليد العلامات التي كنت أراها على وجه جدتي " ثم درس في الجزائر العاصمة بالمعهد الوطني العالي للموسيقى فسمحت له الفرصة بالالتقاء بأشخاص وفنانين وفنانات كانوا موشومين أيضا ، ومن هواة هذا الفن ، ألهموه بمسيرتهم وتجاربهم مع فن التعبير الجسدي ، مما عزز شغفه بالوشم ودفعه لرسم أول وشم على جسده وكان عبارة عن وشم اسمه باللغة الفرنسية عند قبضة يده ، وعندما رآه والده أعجب بذلك كثيرا ، وشجعه على أن يبدأ في مهنة رسم الوشم على الأجساد ، والترويج للثقافة الأمازيغية على حد تعبيره . هنا كانت بدايته وانطلق ياسين في الرسم على الجلد ، ثم عام 2019 انتقل للعيش في فرنسا ، أين منحت له فرصة للتعبير عن فنه بدون القيود الدينية التي كان يصطدم بها في الجزائر ، ويقول ياسين أنا أحترم ديني وأحترم حريتي الجسدية ، فهو كثيرا ما كان يتلقى انزعاجا من طرف افراد المجتمع بتلك الأوشام الظاهرية والتي تفوق 32 وشما ؛ موزعة بين الذراعين واليدين

والساقين والرقبة ، ممزوجة بين أوشام دائمة ومؤقتة ، وأغلبيتها رموز أمازيغية ما عدا بعضها كالفيل "دالي" الموجود على ذراعه اليمنى "وخلية النحل الموجودة على ذراعه اليسرى باللون الأحمر و الأخضر ووردتين وريشة كذلك بالإضافة الى وشمة القراصنة كذلك ، مازجا بين الوشم التقليدي الأمازيغي والأوشام العالمية . افتتح عيادة خاصة بالوشم في فرنسا في شارع Reu Jules valles,paris,france-20 تحت شعار "le Barber-la peau tatouée" "البربر-البشرة الموشومة " . وينشر أغلب أعماله على صفحات الفاسبوك والانستغرام بنفس الاسم ويملك حوالي 954متابع ، رافعا شعار التعريف بالهوية الأمازيغية وبرموزها النابعة من الأصل والتاريخ ، حيث يقول "الوشم هو عبارة عن مشاعر وحنين للطبيعة ولتقاليد الأجداد فهو وثيقة وصلة وطيدة يبعث كل رمز وكل شكل طاقة فريدة للجسم والعقل ، فنحن من خلال

الاستمرار في هذه التقاليد نحن نكرم اسلافنا ونحافظ على ثقافتنا دعونا إذن نعزز أصولنا وهويتنا معا ."



صورة 1 (فنان وشم: ياسين أوري)

رأي ياسين حول تاريخ الوشم في منطقة القبائل:

الوشم الأمازيغي هو تقليد ثقافي قديم يعود إلى 3500 قبل الميلاد، ويتميز بأبعاده المنطوية ما بين الجمالية والعلاجية والرمزية. ولم يكن مرتبطاً بالصراع الفرنسي الجزائري، كما نجد في أغلب الكتب التاريخية إذ كان موجوداً قبل الاستعمار الفرنسي بقرون، والأسطورة القائلة بأن النساء الأمازيغيات استخدمن الوشم للحماية من العنف الفرنسي لا تستند إلى حقائق تاريخية حقيقية، بل تشوه المعنى الحقيقي لهذه الطقوس العريقة. فالوشم الأمازيغي كان شكلاً من أشكال الزينة للنساء والرجال، يرمز

للحب والتميز، والطبيعة والانتماء، وكان يُقدّم أحياناً كمهر. كما استخدم لأغراض علاجية، إذ تشير شهادات عدة إلى دوره في تخفيف الأمراض الجسدية والنفسية، أما رمزياً فقد حمل كل وشم معاني ثقافية ذات دلالات مثل المعين الذي يرمز للمرأة، فقد شكل الوشم لغة بصرية عميقة تحمل معاني ثقافية واجتماعية وروحية. لطالما استخدمته النساء الأمازيغيات كوسيلة للتعبير عن هويتهم ووضعهم الاجتماعي، حيث كانت بعض النقوش تشير إلى مراحل حياتهم مثل الزواج أو الإنجاب، بينما حملت رموز أخرى معاني متعلقة بالانتماء العائلي أو القبلي، كان الوشم الأمازيغي أيضاً وسيلة للتواصل بين النساء، فكل رمز يحمل رسالة مفهومة داخل الجماعة، على سبيل المثال، شجرة الزيتون، أحد أكثر الرموز شيوعاً، كانت ترمز إلى القوة والبركة وكان يُنظر إليها على أنها تمنح الحماية والطاقة الإيجابية.

أما الغزال فكان يرمز إلى الجمال والأنوثة، والطائر إلى الذكاء والاتصال بالعالم الروحي، إلى جانب البعد الجمالي والرمزي، كان للوشم أيضًا دور علاجي، فقد استُخدم في تخفيف الألم الجسدي مثل التكيّسات أو الإرهاق المزمن، حيث كانت النساء يعتقدن أن النقوش على نقاط معينة من الجسد يمكن أن تساهم في الشفاء. كانت هذه العملية تُنفَّذ باستخدام أدوات بسيطة مثل الأشواك أو المباحض التقليدية، مع تحضير الحبر من خليط الرماد وزيت الزيتون.

يقول كذلك: إن نشر التفسيرات الخاطئة حول هذا التقليد يطمس جوهره الحقيقي والمغزى منه وكذلك طمس للهوية الأمازيغية وتاريخها لذا علينا التركيز على فهمه في سياقه الثقافي الأصيل بدلًا من الترويج لأساطير غير موثوقة. والحفاظ على هذا الإرث يتطلب منا البحث العميق والابتعاد عن الصور النمطية، ومع تراجع ممارسة الوشم الأمازيغي التقليدي، أصبح كثيرون، يعيدون اكتشاف هذه الممارسة كوسيلة للارتباط بجذورهم الثقافية. فالوشم لم يعد مجرد نقش على الجلد، بل تحول إلى رمز للهوية والانتماء، وطريقة لإحياء التراث الأمازيغي في مواجهة الاندثار.

فمن المهم أن يسعى الناس لمعرفة أصول ثقافتهم، وفهم أسباب وجود هذه الرموز، وكيفية استخدامها عبر الأجيال. فالمعرفة قوة، وعندما تكون مستمدة من الثقافة الأصلية، لا يوجد شيء أجمل منها. حتى من لا يمارس الفن أو البحث يمكنه المساهمة في حفظ التراث ونقله. فالفنان الحقيقي هو الذي يفتح أعين المجتمع على جمال ثقافته. فكلما قدم شيئًا يعكس هويته، زاد اهتمام الناس بها، سواء كانوا من داخل مجتمعه أو من خارجه. ورغم تغيّر الزمن، لا ينبغي أن ننسى جذورنا. بالنسبة لي، لن أنسى أبدًا من أين أتيت، وسأظل أعمل للحفاظ على ثقافتي وإحيائها



صورة 2 (فنان وشم: ياسين أوري)

-الوشم والعلامات التعبيرية في جسد ياسين هوري:

يعد الجسد أداة للحضور والوجود ، ومادة أولية للتشكيلات والتعبيرات الجسدية المختلفة ، ولاستعراض الذات المختلفة الأوجه ، والمواصفات فغدى هذا الجسد بناء شخصيا وموضوعا انتقاليا وشكلا من أشكال التغير والتصرف والتعبير الحر ، تطرأ عليه العديد من التحسينات والتعديلات حسب العلامة الخاصة بكل فرد ، فلكل واحد منا صورته الخاصة عن جسده ، يسعى للوصول إليها وإثباتها ، فمظهرنا اليوم هو الذي يغذي هذه الصناعة (صناعة العلامات) فالعلامة إحدى أهم الوسائط الإنسانية التي ابتكرها الإنسان لنفسه من أجل فهم عالمه المحيط به ، فهي تشمل كل أنماط الترميز الثقافي والاجتماعي ووعاء يحمل بين طياته مختلف الدلالات والتعبير الرمزية الخاص بالفرد وانتمائه ، وبالثقافة وينابعها وتاريخها ، فالعلامة ظهرت مع ظهور الإنسان أين شهدت "صناعة الرسوم على الجسد البشري إحدى أهم العلامات التعبيرية التي شهدت ازدهارا كبيرا في العصور التاريخية باحثا من خلال هذا الجسد عن حضور ووجود دلالي ورمزي للنا وللإثبات الذات الإنسانية فغدا الوشم والثقب أدوات لإثبات الذات واستعراضها "(دافيد لوبترون 2022، ص12)

فالوشم من أقدم أشكال الفن الجسدي التي استخدمها البشر للتعبير عن هويتهم ، وانتمائهم الثقافي و يحمل الوشم الأمازيغي تاريخًا غنيًا بالرموز والمعاني ، ونجد فنان الوشم ياسين من بين الفنانين الذين يسعون لإحياء هذا التراث ، بطريقة معاصرة، بأسلوبه الفريد الذي يمزج بين الرموز التقليدية والتقنيات الحديثة ، إحياء الهوية الأمازيغية من خلال فن الوشم سواء على جسده أو على جسد زبائنه ، فلكل شكل أو رمز حكايته ودلالاته أين يتميز ياسين بأسلوبه الذي يجمع بين التصميم الهندسية الدقيقة والرموز الأمازيغية العريقة ، وأشكال الطبيعة، والخطوط المتشابكة التي تعكس الطبيعة الأمازيغية .

وليس مجرد فنان وشم، بل هو حامل لرسالة ثقافية تهدف إلى إحياء التراث الأمازيغي من خلال فن الجسد ، و استطاع عبر أسلوبه المتميز أن يجذب فئة واسعة من محبي الفن التقليدي والمعاصر، مما يجعل منه مثالا للجسد المعبر الناقل للثقافة ، والمعبر عن الانتماء .

ويقول في هذا الصدد: "الوشم أكثر بكثير من كونه مجرد حبر على الجلد فهو كذلك وسيلة لرواية قصتك ، وحمل عواطفك وتحويل جسدك الى لوحة فنية معبرة ، عن هويتك وأصالتك " يظهر ياسين جليا في فيديوهات مقتنعا بعمله ، وبأدائه ومدافعا قويا لثقافته وهويته ، كما أنه يدرك تماما معاني الرموز على جسده والرموز التي يوشمها على زبائنه من كلا الجنسين ، كما يعتقد أن أغلب الأشكال والرموز مستنسخة من الطبيعة . فغدا الوشم اليوم وسيلة تجميلية، وأداة لزينة تستثمر الجسد، وتحمله دلالات مختلفة، الأشكال والأنواع، فهو لم يعد يرتبط بالضرورة بالتهميش، والتمرد أو بالنساء فقط، أو بالأفراد المنحرفين، يسعونه لتأكيد هامشيتهم، بل اتخذها الفرد تعبيرا عن هويته بالدرجة الأولى، وانتمائه الذاتي والاجتماعي ورمزا لها. فالبشرة هي أشد عمقا حسب تعبير بول فاليري p.valery أثبت من خلالها الفرد منبعها ورمزا ظاهريا لإثبات الوجود والانتماء. (لوبترون، 2022، ص24)

اتخذ ياسين من جسده، صورة فنية من خلال وشمه لأجزاء ظاهرة من جسده، مؤكدا بذلك على حرية الشخصية وانتمائه الثقافي «فلا يختلف وشم منطقة القبائل من حيث الوسائل والمواد المستعملة وطرق الوشم، بقدر ما يختلف في الرسومات والأشكال وكذا الجنس الممارس له والأماكن المسموح بوشمها (قنيصي، 2022، ص243)

فوشم كل من:

-العنق: يعتبر العنق جزءا وموقعا رمزيا للوشم الظاهر، اتخذت منه أغلب النساء الأمازيغيات ، مكان للوشم الظاهر ، خصوصا أنه مكان وضع المجوهرات والعقد ، فوشمت المرأة وشم زينة، كما كان الوشم على العنق ، رمزا وتعبيرا عن العائلات ذات الأصل العريق والنسب الشريف، كما استخدم الوشم على العنق ، لعلاج مختلف الأمراض ، خصوصا تلك المتعلقة بعلاج الغدة الدرقية ، والتكيسات المختلفة نظرا لعمل المرأة الشاق داخل المنزل أو في الفلاحة ، ولم يقتصر الأمر على النساء ، بل حتى الرجال، قام ياسين أوري بوشم رقبتة تخليدا لذكرى جدته ، وحياتها ، وقال عندما أرى الوشم على رقبتك فكأنني أرى جدتي في نفسي، وتسمى أوشام "تيشراط أعنقيق " وهذا النوع من الأوشام يعوض ما يسمى "تيزولاق أو السلاسل فهو يعوض الحلي الفضية قديما ويستعمل لدى النساء ذوي الرقبات العريضة ونجده معبأ برسومات ترمز للطبيعة كالقمر والمرأة وبعض الوسائل في النشاط الفلاحي "(قنيصي ، 2022، ص244).



الصورة: 3 (وشم العنق)

-قبضة اليد واليدين: تعتبر اليد رمزا للقوة والحماية، ورمزا خاصا للتميز، وشم ياسين أوري أول وشم له على يده اليسرى وهي عبارة عن كتابة اسمه بالأحرف الفرنسية مشكلا بذلك سوارا دائما والذي يسمى "أمقياس" وهو يتشابه كثيرا مع أساور الفضة ويملك سلسلة مسننة "ثوشار" على شكل مغلق للسوار ويكون على الجهة الداخلية للقبضة، ولم يكتف بهذا فقام بوشم أصابع نفس اليد بحروف تيفناق تعبيرا عن انتمائه الثقافي ودفاعا عن هذه اللغة على حد تعبيره.

أما اليد اليمنى فهي تحمل رموزا وأشكالا كثيرة باللون الأسود ممزوجة بين مربعات ومكعبات ودائرة، ونقاط مع بدايات الأصابع وزخارف أمازيغية بامتياز "فالوشم القبائلي يصنف ضمن قائمة الطابع الهندسي التجريدي حيث يملك الوشم خزان من الرموز الأولية المقاومة لنظريات التمثيل وهي الرسومات والأشكال الهندسية التي قد تحمل أسماء حيوانات أو نبات إلا أن شكلها مكون من التركيب والتلاعب بين الأسطر المائلة والمتقاطعة وبعض النقاط" (قنيفسي، 2022، ص 243) ووشم الأصابع بوشم يشبه الوشم الموجود في عنقه وأضاف بعض اللامسات كالنقطة في الوسط وعلى الجوانب. "فالأوشام الكبيرة الموضوعة على اليدين ماهي اليوم إلا زخارف جسدية وهي عناصر التميز الجسدي وللجمال" (Gobert, 1924, p63). فجمع ياسين بين وشم الزينة والموضوعة ووشم الانتماء والهوية.



صورة 4 (اليد اليسرى)

الذراع: يعتمد كثيرا على الذراعين لوشم الزينة والتجميل ، وكذلك للتعبير عن شخصية الفرد ، وميوله وعواطفه، والوشم التي توضع عليه تقدم تعبيرا بالغا للآخر ، فوشم ياسين كلتا الذراعين بوشوم مختلفة ، عاكسا بذلك طموحاته وأفكاره ، والهوية الأمازيغية والانتماء للمنطقة فالذراع اليمنى من الجهة الداخلية اختار وشم الفيل، عليه حمولة في إشارة منه للقوة التي يمتلكها للوصول لهدفه وطموحاته ، وغايته في الحفاظ على الإرث الهوياتي الثقافي له ، ومن الجهة الظاهرية اختار رسم رموز متباينة ، ووشم كذلك شكل ريشة ما بين المعصم والذراع ، أما في ذراعه اليسرى نقش خلية النحل مع النحلة باللون الأحمر والأخضر رمزا ومعبرا بذلك على ضرورة العمل الجماعي ، للحفاظ على الموروث الثقافي الأمازيغي "الرجال الأولون استعاروا صورا من الطبيعة المحيطة بهم ، من الشمس ، القمر ، والحيوانات ليعبروا عن أفكارهم المجردة كما ربطوا كل نوع حيواني أو نباتي بأفكار حسنة أو سيئة تعبر عن الحب أو الحقد ، حقيقة أو الخطأ ، جمال أو القبح " (قنفيسي، 2022، ص244)



صورة 6 (الذراعين اليسرى واليمنى)

2-3-الوشم على الساقين : قام ياسين أوري بوشم ساقيه مازجا بين ما هو مؤقت ، وما هو دائما برموز وأشكال أمازيغية ، دافعا عن هويته وثقافته وتأكيد على انتمائه ، وتفنن في إبداع الأشكال العاكسة للهوية الأمازيغية ، وتأكيد على عدم نسيان أصله وأجداده ، فشكل لوحة بصرية معبرة ذات دلالات رمزية عميقة ، فالخطوط المتقاطعة ترمز إلى القوة ، والاستمرارية للوجود الأمازيغي ، و الأشكال المتشابكة والمتوازنة ، والمنقولة في أغلب المرات من الرسوم الموجودة في النسيج ، والفخار ترمز إلى الوحدة بين الأجيال ، والتماسك الاجتماعي والتضامن في مجتمعهم ، والوحدة الأمازيغية "أصل هذه الرموز تعود إلى مهد الإنسانية ، والمتمثلة في الأشكال ذات قاعدة قديمة ، تحوي رسومات هندسية بدائية المعرفة بالصليب ، مربع ، مثلث ، مجسم ، أسنان المنشار ، عقرب ، مشط الخ" (قنفيسي ، 2022 ، ص 243) كما تجدر الإشارة إلى أنه يوجد قبائل ضمن المجتمع القبائلي ، ترفض فكرة الوشم بسبب رأي الدين ، والبعض الآخر يعتبره شرفا كبيرا . أما ياسين فيرفض الخوض في أمور الدين .



صورة 7 (الساق اليسرى)

5-خاتمة

يلعب المظهر الخارجي للإنسان دورا أساسيا في إضفاء دلالات جسدية متنوعة ، تؤكد الحضور الذاتي والاجتماعي لهذا الجسد ، فكل معلومة الشخص تستقى من مظهره ، فطريقة اللباس وطريقة حلاقة الشعر والوشم ...كلها علامات ناطقة ، تعطينا الصورة التي يود الفرد تقديمها عن نفسه، وعن البناء الهوياتي له ، كما لعب الوشم وتزيين وزخرفة الجلد دورا أساسيا ذات قيمة عالية ، وبارزة في إثبات الذات، والانتماء والجمال، والتركيز على استقلالية الفرد داخل المجتمع ، وفي تصرفاته وفي جسده وفي نفس الوقت تأكيدا للانتماء الثقافي ، وغدا الوشم وسيلة و أداة تستثمر الجسد ، وتحمله دلالات تعبيرية مختلفة الأشكال و الأنواع ، أين شكل الجسد والوشم ثنائية تواصلية خاصة بالإنسان ، وميزته عن غيره فهي ليست مجرد رموز وزخرفة ، بل تعدت لتصبح أدوات تعبيرية تعكس بنية ثقافية ، عميقة مولجه بالدلالات والمعاني ، فتحول الوشم من ممارسة جسدية ، إلى نظام دلالي رمزي ، يحمل بين طياته معاني ترتبط بالدرجة الأولى بالبنية الاجتماعية ، وأنظمتها وطقوسها ، وبالبنية الثقافية وأبعادها ، مشكلا جسرا عميقا بين الفرد وهويته وانتمائه .

ومن خلال دراستنا هذه توصلنا لنتائج التالية:

- شكل الجسد مادة أولية ووسيلة للتعبير عن مختلف أوجه الوجود الإنساني.
 - يعتبر الجسد أداة ضرورية للتواصل الثقافي والاجتماعي بين الأفراد والشعوب.
 - يعتبر الوشم عند ياسين أوري وسيلة تعبيرية، عن أفكاره وعواطفه ومشاعره، وحتى طموحاته، مازجا بين التعبير الشخصي، والتعبير الجماعي، متأثرا بميولته الذاتية، ورغبته الشخصية ومتأثرا بدرجة كبيرة بمحيطه الأسري وانتمائه الاجتماعي.
 - كما كشفت الدراسة أن الوشم عند ياسين أوري يمثل شكلا من أشكال تأكيد الانتماء، وتعكس اعتزازه بأصوله وهويته، ما يجعل من جسده صورة ولوحة رمزية معلنا انتمائه الهوياتي الأمازيغي.
 - الوشم طقس متوارث جيل عن جيل، له جذور تاريخية وثقافية واجتماعية.
 - يعتبر الوشم مظهر من مظاهر اثبات الوجود الإنساني، وتنطوي على مظهرين أولهما تقليدي يحمل بين طياته الحفاظ على الموروث الثقافي، ومظهر حديث يعزز حرية الفرد وفردانيته.
- بناء عليه يمكن إدراج هذه الورقة البحثية بمجموعة من التوصيات:

- تعريف الناس بالفن الأمازيغي، وتعزيز فهم الرموز والأشكال المرئية، ذات التعابير المختلفة.
- توثيق الرموز الأمازيغية، المستخدمة في الوشم والحفاظ عليها كموروث يتداوله الأجيال.
- دعم الدراسات العلمية، حول الوشم وفك شفرات الرموز ودلائلها.
- ضرورة فهم دوافع الشباب نحو هذا الفن .

-bibliography:

Books:

- Ibn Manzur (1992). *Lisan al-Arab*, Vol. 3, 2nd ed., Beirut, Lebanon: Dar Al-Sader.
- Mohamed Fankhour Al-Abdali (n.d.). *Al-Kalam al-Mawshum fi Bayan Hukm al-Wushum* (The Tattooed Speech on the Ruling of Tattoos), no edition specified, April 2011.
- Abdelkebir Khatibi (2009). Trans. by Mohamed Bennis, *The Wounded Arabic Name*, 1st ed., Beirut, Lebanon: Manshurat Al-Jamal.
- Ibn Manzur (1988). *Lisan al-Arab al-Muhit*, Vol. 1, Beirut, Lebanon: Dar Al-Hilal & Dar Lisan al-Arab.
- Abdel Nour Jabbour & Idris Souheil (1983). *Al-Manhal Dictionary (French—Arabic)*, 7th ed., Beirut, Lebanon: Dar Al-Ilm.
- Bernard Toussaint, trans. by Nazif Mohamed (2000). *What is Semiology?*, Casablanca, Morocco: Afrique Orient.
- Hannoun Moubarek (1987). *Lessons in Semiotics*, 1st ed., Casablanca, Morocco: Dar Toubkal Publishing.
- David Le Breton, trans. by Arab Sassila (1993). *Anthropology of the Body and Modernity*, 1st ed., Beirut, Lebanon: University Foundation for Studies, Publishing and Distribution.
- Hassan Hanafi (2012). *Identity*, Supreme Council of Culture.
- Ammar Bouhouche (n.d.). *Researcher's Guide in Methodology and Academic Writing*, 2nd ed., Algeria: National Book Institution.
- Ahmed Badr (1991). *Principles of Scientific Research and Its Methods*, Kuwait: Publications Agency.

David Le Breton, trans. by Abdessalam Benabdelali (2022). "Signs of Identity", Saudi Arabia: Page Seven Publishing and Distribution.

-Theses:

- Souhila Afida (2013). "Body Language in Contemporary Semiotics: A Sociological Analysis of Gestures in Algerian Theatre", Master's thesis, Faculty of Information and Communication Sciences, Ben Aknoun University, Algeria.

- Articles:

-Amina Al-Rabi' (2008). *Theatre between Achievement and Possibility*, *Culture Magazine* (a creative journal issued by the Ministry of Culture), Issue 17.

- Hayat Qnafissi (2022). *Adornment Tattooing in the Béjaïa Region*, *Afaaq Journal of Sociology*, Vol. 12, No. 2.

قائمة المراجع:

- المؤلفات:
- ابن منظور، (1992)، لسان العرب، ال جزء3، الطبعة الثانية، بيروت لبنان، دار الصادر.
- محمد فنخور العبدلي، فظة القريات محاً، (بدون سنة)، الكلام الموشوم في بيان حكم الوشوم، دون طبعة. أفريل 2011.
- عبد الكبير الخطيبي، (2009)، تر: محمد بنيس، الإسم العربي الجريح ، ط 1، بيروت لبنان، منشورات الجمل.
- ابن منظور، (1988)، لسان العرب المحيط، مجلد 1، بيروت، لبنان، دار الحيل ودار لسان العرب.
- عبد النور جبور، وإدريس سهيل، (1983)، قاموس المنهل (فرنسي، عربي)، ط 7، بيروت، لبنان، دار العلم.
- توسان برنار ترجمة نظيف محمد، (2000)، ماهي سيميولوجيا برنار توسان، الدار البيضاء، المغرب، إفريقيا الشرق
- حنون مبارك، (1987)، دروس في السيميائيات، الطبعة 1، الدار البيضاء، المغرب، دار توفال للنشر.
- لوبترون دافيد، ترجمة عرب صاصيلا، (1993)، أنثروبولوجيا الجسد والحدثة، الطبعة الأولى، بيروت لبنان، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع.
- حنفي حسن، (2012)، الهوية، المجلس الأعلى للثقافة.

- عمار بوحوش، (بدون سنة)، دليل الباحث في المنهجية وكتابة الرسائل الجامعية، الطبعة 2، الجوائز، المؤسسة الوطنية للكتاب.
- أحمد بدر، (1991)، أصول البحث العلمي ومناهجه، الكويت، وكالة المطبوعات.
- لوبترون دافيد، تر، عبد السلام بنعبد العالي، (2022)، علامات الهوية، المملكة العربية السعودية، صفحة سبعة للنشر والتوزيع.
- cours d linguistique général, talantiki, Bejaia.
- O. Bruno & Autre, (2009), Les Identités collectives à l'heure de la mondialisation, Paris France : CNRS Editions, Séries : Les Essentiels de l'Hermès.
- Gobert , Ernest ,(1924) ,notes sur les tatouage des indigènes tunisiens ,Anthropologie ,tome 34,paris Ed masson.
- الأطروحات:
- سهيلة أفيدة، (2013)، لغة الجسد في السيميائية المعاصرة، تحليل سوسيولوجي لإيماءات المسرح الجزائري، رسالة لنيل الماجستير، كلية علوم الإعلام والاتصال، جامعة بن عكنون، الجزائر.
- المقالات:
- أمينة الربيع، (2008)، المسرح بين المنجز والممكن، مجلة الثقافة مجلة إبداعية تصدر من وزارة الثقافة، العدد 17.
- حياة قنفيسي، (2022)، وشم الزينة في منطقة بجاية، مجلة أفاق لعلم الاجتماع، المجلد 12، العدد 2.